

الفصل الأول

المقدمه

الفصل الاول

المقدمه

مشكلة البحث :

ان العلاقة بين ثقافة المجتمع وشخصية المواطن تمثل علاقة عضوية تفاعلية اذ أن الفرد يولد داخل مجتمع ما وفي نفس الوقت فانه داخل ثقافة هذا المجتمع وبالتالي تتشكل شخصيته ، فالثقافة هي الاطار الاساسى والوسط الذى تنمو فيه الشخصية وهي التى توءثر فى أفكاره واتجاهاته وقيمه ومعلوماته ومهاراته وخبراته وبالتالي دوافعه وطرق تعبيره عن رغباته ، وتشير البحوث التربويه الانثربولوجيه الى أن الشخصية تتطبع بالنمط الثقافى بالمجتمع حتى تصبح الشخصية مـسـرآة تعكس بصدق صورة الثقافة بهذا المجتمع . (١ - ١٢٧)

وعن طريق التنشئة يكتسب الطفل القيم الاساسية والدعامات الاولى اللازمة لبناء ذاته وشخصيته وتحديد دوره فى محيط الاسرة ، فى نفس الوقت تعمل الاسرة عن طريق التنشئة الاجتماعية على اكساب الطفل السلوك الذى يتوافق مع القيم التى تدين بها . (٢٠ - ٢٧)

ويمر الفرد خلال سنوات نموه المختلفه بعدد من المراحل تتميز كل منها بخصائص واضحة وتمثل مرحلة المراهقة من وجهة نظر علماء النفس مرحلة الانتقال - مرحلة الاعداد لمرحلة المراهقة - الى مرحلة النضج والرشد . فالمراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد ، وتمتد فى العقد الثانى من حياة الفرد من الثالثة عشر الى التاسعة عشر تقريبا قد تسبق ذلك بعام او بعامين او تمتد به بعام او بعامين (أى بين ١١ - ٢١ سنه) الحادية عشر والواحد والعشرين .

ويشير علماء النفس انه قد يكون من السهل تحديد بداية المراهقة ولكن من الصعب تحديد نهايتها حيث ان بداية المراهقة تتحدد بالبلوغ الجنسي بينما تتحدد نهايتها بالوصول الى النضج في مظاهر النمو المختلفة ، كما تعتبر المراهقة هي الميلاد النفسي للعالم الجنسي والميلاد الحقيقي للفرد كذات فرديه . (٤ - ٢٨٩)

والمراهق في مرحلة الانتقالية هذه يتحدى طفولته وهو في ثقه مطلقه بالذات ويثور على عالم الكبار محاولا تجريد الراشدين من كل ثقه فيرفسع الاستقلالية والتسلطيه والبلوغ في نظره تدفق لمدد هائل من الطاقة الجنسيه الغامرة التي يعقبها عادة عدم اتزان نفسي . (٧ - ٣٦)

ويشير دوجلاس Doglass ان كثيرا من اشكال الصراع العقلي وانواع الشذوذ التي تشاهد في الكبار والصغار على السواء ترجع بشكل مباشر أو تصطبغ بالمواقف والخبرات السيئة في الأمور الجنسية ويركز على انه ليس هناك من قوة في حياة الكائن الحي بأجمعها اكثر من تلك القوه الحاحا في سبيل الظهور على أي شكل من الاشكال كما انه ليس هناك أية قوة غيرها تلقى من عنت الجماعة والاسرة والفرد في التضييق على حريتها واحاطتها بالقيود قدر ما تلقى الميول الجنسية من عنت وتقييد . (٤ - ٤١٣)

ويظهر سلوك المراهق بواجهة براقه من البهجة والانطلاق والحماس والاقبال على الحياة ومع ذلك فانه قليلا ما تمر مرحلة المراهقة دون أن تعترض الشباب بعض المشكلات مثل مشكلات الصحة والنمو ومشكلات الاسرة ومشكلات المدرسه ومشكلات المهنة والعمل وتأتي في مقدم المشكلات الجنسية مثل (نقص المعلومات الجنسية الصحيحة ومشكلات النمو الجنسي المبكر والنضج المتأخر وعدم وجود معارف من الجنس الآخر ، الكبت الجنسي، عدم معرفة السلوك السوي

مع الجنس الآخر ، القلق بخصوص الزواج من الشخص المناسب ، الاستفراق فى قراءة الكتب الجنسية ، الاستسلام بسهولة للاغراء والتورط فى خبرات قد يتبعها الشعور بالاثم ويصيب الفرد الكثير من القلق بخصوص اتخاذه للقرارات والعمل على حل هذه المشكلات ليواجه حياة مليئة بالاهداف .(٤ - ٤٦٣)

ومن الطبيعى ان يهتم الفرد بالمسائل الجنسية فى كل مراحل نموه الا أن الكبار يشعرون بالحرج والضيق حين يسألهم الصغار فى الأمور الجنسية ومن الافكار الخاطئة الشائعة عند بعض الوالدين والمربين أن التربية الجنسية تزيد فضول الاطفال والمراهقين وتزيد من اهتمامهم بهذه الأمور وانها توءدى الى محاولة التجريب والافراط فى السلوك الجنسى المتحرر من المسئولية .(٤٠٨ - ٤) .

ولما كان للضغوط البيئية الخارجيه تأثيرها على الاجيال الجديدة فان على هذه الاجيال أن توائم بين الدين والثقافة والمجتمع ويعد رفقاء الدراسة(١٢-٨١) ، (٢٧ - ٨٨) ووسائل الاعلام المرثيه من المصادر الرئيسية للضغوط البيئية الخارجية التى توءثر على الفرد وتحدد معلوماته وثقافته وكلما اتسعت الفجوة بين الدين والثقافة والمجتمع كلما زادت شقة الخلاف الذى يعانى منه الصغار وبالتالي زادت صعوبة الحفاظ على التوازن بين هذه العوامل . (١٣ - ١٥٦) .

وقد بلغ انتشار الأمراض المنقوله جنسيا فى بلاد كثيرة ما يبعث على القلق حيث أن المضاعفات التى يمكن أن تنشأ اذا لم تعالج هذه الأمراض بالعلاج الكافى فى مرحلة مبكرة قد توءدى الى نتائج شديدة الخطورة على الافراد والاسرة ومن ثم على المجتمع ولعل اكثرها خطورة فى الوقت الحالى هو مرض متلازمة نقص المناعة المكتسبه AIDS المعروف بالايذز (١٦ : ٢) .

وهناك أدلة متزايدة على مدى السنوات العشر الماضية على انتشار بعض الأمراض التى قد تكون نتيجة انخراط الاطفال القصر وغير الناضجين فى اعمال

جنسية لا يفقهون لها معنى ولا يستطيعون الموافقة عليها بناء على وعى أو معرفة بانها تنتهك المحظورات الاجتماعية التي تفرضها أوضاع الأسرة ، كما يبدو أن هناك تزايداً خطيراً يبعث على الهلع فى عمليات الاغتصاب لذا تشتد الحاجة اكثر من ذى قبل لوضع برامج للتربيه للحياة الاسرية خاصة فى مجتمع له عقائده الدينية . (١٧ - ٨٥)

فالدين له أثره الواضح على النمو النفسى والصحة النفسية والعقيدة حين تتغلغل فى النفس تدفعها الى سلوك ايجابى والدين يساعد الفرد على الاستقرار والايامن الذى يوءدى الى الأمان وينير الطريق امام الفرد من طفولته عبر مراقبته الى رشده ثم شيخوخته ويتناول الدين كل نواحي الحياة الشخصية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية سواء كان الاتجاه نحو الدين موجبا او سالباً فان الدين يعتبر قوة دافعه خلال فترة المراهقة بصفة خاصة ومع طفرة النمو المشاهدة فى المراهقه يحدث تغير وتطور ونمو الشعور الدينى ، فيشاهد بالتالى اعادة السلوك فى اطار القيم الدينية .

وللتربيه الجنسيه فى الاسلام مكانة واضحة من أجل تحقيق صالح الفرد والمجتمع حيث تعتبر امرا حيويًا لحل المشاكل الاجتماعية التى قد تنشأ نتيجة للفهم الخاطيء تجاه الافكار والمفاهيم الجنسية وفى الامكان أن يتجنب المجتمع الزيجات الفاشلة وانهيأر الحياة الاسرية والمفاهيم الجنسية الخاطئة اذا كانت التربية الجنسية جزءاً من المشورة الاسرية .

فقد كان النبى - صلى الله عليه وسلم - يرد على الاسئلة التى توجه اليه فى هذا المجال بتقدير كامل كما أن القرآن والسنة النبوية لم يغفلا هذا الموضوع على الاطلاق (١٣ - ١٥٨) .

والاسلام بقواعده التشريعية الشاملة بمختلف مجالات حياة الفرد وعلاقاته بالمجتمع ومبادئه التربوية الخالدة وضع حلولاً ومناهج في تنمية الشاب سواء أكانت هذه التنمية عقيدية أو اخلاقية أو بدنية أو عقلية أو نفسيه أو اجتماعية وهذه الاصول والمناهج هي مبادئ واضحة المعالم ميسرة التنفيذ لو انتهجها المربون في تكوين الاجيال وتربية المجتمعات لبلغت الأمة مكانتها التامة في متانة العقيدة وسمو الاخلاق وقوة البدن ونضج العقل وجمال الادب .

وبتساءل الكثير من المربين من آباء وأمهات هل يجوز للمربي أن يصارح ابنه في كل ما سيطراً عليه من ارهاصات المراهقة وظواهر البلوغ ؟ ويبدو من الأدلة الشرعية أنه يجوز أن يصارح ابنه أو ابنته في القضايا التي تتعلق بالجنس وترتبط بالغريزة بل أحياناً تكون المصارحة واجبة وضرورية خاصة اذا ترتب عليها حكم شرعى ومن هذه الأدلة ما أورده الكتاب الكريم في شأن الخلق ،

- "ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين" (الموءمنون - ١٢ : ١٣)

- " انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا " (الانسان - ٢)

وآيات تتحدث عن العلاقة بين الجنسين ،

- " أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نساءكم " (البقره - ١٨٧)

- " ويستألفونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض

ولا تقربوهن حتى يظهرن فاذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم

الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين" (البقره - ٢٢٢)

وآيات تتحدث عن الفاحشه ،

- " ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشه وساء سبيلا " (الاسراء - ٣٢)

- " ولوطا اذ قال لقومه أتأتون الفاحشه ما سيقمكم بها من أحد

" من العالمين انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم

" قوم مسرفون " (الاعراف - ٨٠ : ٨١) .

فهذه الآيات القرآنية تتحدث بوضوح عما يحفظ الانسان فرجه وعما لا يحفظه فكيف يفهم الفتى وهو فى سن التمييز والتعقل هذه الآيات وغيرها اذا لم توضح

لديه من قبل معلمه او مربيه حقيقة ما يراد منها .

ومن الضرورى على المعلم المربى المتفهم لأمور الدين الا يطمس معانى هذه

الآيات بتفسيرات أخرى لا تمت الى المعنى بصلة أو أن يمر عليها مرور الكرام دون توضيح لها لأن هذا المسلك يتنافى مع قواعد التربية الاسلامية الصحيحة ويتناقض مع دعوة القرآن الكريم الى فهمه وتدبره .

ويحسن أن نسبق الحوادث بأن تمهد للفرد سبيل المعرفة قبل أن يواجهه

الواقع فيجب أن يعرف الفتى والفتاة ماذا يحدث لهم حتى لا يقفوا فى حيرة موءقته قد تدفعهم الى التساؤل عن سر ما يحدث لهم عن طريق أشخاص قد يعطونهم معلومات خاطئة .

ان القرآن الكريم اشتمل فى جملة ما اشتمل على تثقيف البشر جنسيا

ومن ثمرات هذا التثقيف أن المسلم يعلم ما يحل وما يحرم ويزداد قناعة وايمانا بالابداع الالهى حينما يمر على الآيات التى تتحدث عن خلق الانسان وتكوينه وعن تطوره ومن هنا كانت الحاجة الى هذه الدراسة لتوضيح هذه الثقافة بين الشباب فى هذه السن الخطره . (١١ - ٥٩٢ : ٥٩٤)

على الآباء أن يتأكدوا تماما أن أطفالهم قد اكتسبوا معلومات وحقائق

صحيحة عن الجنس قبل أن يملوا الى مرحلة البلوغ ففى الواقع أن موضوع التربية الجنسية خلال السنوات الخمس الأولى من العمر على جانب كبير من الأهمية

فهو عبارة عن بث الاتجاه الصحي السليم من الجسم ومن جميع وظائفه فهو يختلف عن تدريس أمور الجنس بالرغم من أن كلاهما يفترض مقدما اتجاها مستنيرا خاليا من الريبه من جانب الوالدين وينبغى اشباع حب الاستطلاع الطبيعى لدى الطفل اذا ما أريد لأفكاره المتعلقة بالجنس أن تسلك طريقها القويم . (٦ - ١٨)

ان السلوك الجنسى والمعلومات الجنسية لا تعطى فى اطار علمى من مصادر موثوق بها الى الاطفال والمراهقين ومن المفروض أن نقص أو ضعف أو انعدام التربية الجنسية العلمية يعتبر واحدا من أسباب الانحرافات الجنسية - ومن أخطر ما يمكن أن يترك الاطفال والشباب يحملون على معلوماتهم الجنسية من مصادر غير مضمونه لأن الكثير من الآباء والمربين يهملون التربية الجنسية ولا يوجهون أولادهم بخصوص التربية الجنسية والأدهى والأمر أن بعضهم ليس لديهم المعلومات الصحيحة وليس لديهم اجابات صحيحة عن أسئلة اولادهم.(٤ - ٤٢١)

وقد لاحظت الباحثه قصور فى معلومات الطالبات عن التربية للحياة الاسرية من خلال مشاركتها فى محاضرات البكالوريوس - حيث يتضمن منهج التربية الصحية مجال التربية للحياة الاسرية - وما اكتسبته من خبرات أثناء مشاركتها فى ندوات التثقيف الصحى التى تقيمها المنظمة الكشفية العربية بالتعاون مع هيئات أخرى ، من هذا ظهرت فكرة هذه الدراسة كمحاولة للتعرف على ما لدى الشباب من معلومات ومعارف عن التربية للحياة الاسرية .

اهمية البحث والحاجة اليه :

ترجع الحاجة الى هذه الدراسة الى النقاط التالية :-

١ - ان مرحلة المراهقة مرحلة دقيقة فاصله من الناحية الاجتماعية اذ يتعلم

فيها الناشئون تحمل المسئوليات الاجتماعية وواجباتهم كمواطنين في المجتمع كما انهم يكونون أفكارهم عن الزواج والحياة الأسرية وبالتالي قد تشير نتائج هذه الدراسة الى أهم الموضوعات التي يجب أن يلم بها المراهق حتى يمر بمراهقته بسلام .

٢ - يحيط المربون موضوع النمو الجنسي بغلاف من التحريم والتكتم والتمويه وإذا أغمض المربون أعينهم وأصموا آذانهم وكمموا أفواههم ولم يقوموا بواجبهم في التربية الجنسية لأولادهم - كجزء من عملية التربية - قد يدفع بهؤلاء المراهقين اللجوء الى مصادر أخرى لاشباع حاجاتهم بهذا الشأن ، مما تأمل معه الباحثه أن تصل بنتائج هذه الدراسة الى اثناء المصمصادر الاكثر شيوعا لمعلومات الطلاب بالمعارف الصحيحة عن النواحي الجنسية .

٣ - قد تفيد نتائج هذه الدراسة في الكشف عن مواطن الافتقار لثقافة التربية للحياة الأسرية و بالتالي يمكن التوصية بضمها للمناهج الدراسية مدعمة بأنسب الوسائل لتفهم الفرد للحقائق والمعلومات المرتبطة بالنضج والسلوك الجنسي .

ماهية البحث وحدوده :

هذه الدراسة محاولة لقياس ثقافة التربيـه للحياة الأسرية لدى طلاب المرحلة الثانوية - بنين وبنات - المؤثرة في سلوكهم نحو أنفسهم ونحو الآخرين من جنسهم ومن الجنس الآخر .

وتقتصر هذه الدراسة على طلاب المرحلة الثانويه بمحافظة القاهرة خلال

أهداف البحث :

- يستهدف البحث أساسا بناء مقياس للتربية للحياة الأسرية لتلاميذ المرحلة الثانوية - بنين وبنات - في محافظة القاهرة والتعرف من خلاله ،
- ١ - ما لدى عينة البحث من ،
- أ - معلومات للثقافة الجنسية ومصادر هذه المعلومات .
 - ب - مستوى التربية الجنسية .
 - ج - السلوك الجنسي ومظاهره لدى عينة الدراسة .
 - د - معلومات عن الأمراض التناسلية .
 - هـ - معلومات مرتبطة بتركيب ووظائف أجهزة الجسم .
- ٢ - الفروق في هذه المعلومات بين البنين والبنات - عينة الدراسة - في الاعمار المختلفة .

تساؤلات البحث :

- تحاول هذه الدراسة الرد على التساؤلات التالية :-
- ١ - مستوى الثقافة لتربية الحياة الاسرية لتلاميذ المرحلة الثانويه - بنين وبنات - في محافظة القاهرة ؟
- ما مستوى المعارف والمعلومات للثقافة الجنسية المتوفرة لدى طلاب المرحلة - عينة الدراسة - في محافظة القاهرة ؟
- ما مستوى التربية الجنسية المتوفر لدى عينة البحث ؟
- ما مظاهر السلوك الجنسي لدى أفراد العينة ؟
- ما مستوى المعلومات للأمراض التناسلية المتوفره لدى عينة البحث ؟
- ما مستوى المعارف والمعلومات المرتبطة بتركيب ووظائف أجهزة الجسم لدى عينة البحث ؟

٢ - الفرق في هذه المعلومات بين البنين والبنات - عينة البحث - في الاعمار المختلفة ؟

التعريف ببعض المفاهيم والمصطلحات المستخدمه في البحث :

تناولت الباحثه في هذه الدراسة عددا من المفاهيم والمصطلحات التي قد تتعدد حولها المعاني ولذلك تتناولها بالتعريف كما تتبناها في هذه الدراسة .

التربية الجنسية :

اتسعت الباحثه تعريف حامد زهران للتربية الجنسية بأنها " هي ذلك النوع من التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات المالحسه والاتجاهات السليمه ازاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به نموه الجنسي والفسيوولوجى والعقلى والانفعالى والاجتماعى فى اطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الاخلاقية السائدة فى المجتمع مما يوءهله ليكون متوافقا فى المواقف الجنسية ومواجهة مشكلاته الجنسية فى الحاضر والمستقبل مواجهه واقعية توعدى الى الصحة النفسية . (٤ : ٢٧٦)

السلوك الجنسى :

تعرف الباحثه السلوك الجنسى كما تقصده فى هذه الدراسة بأنه " مجموعة الأفعال و / أو التصرفات التى تلاحظ على سلوك الفرد تجاه جنسه والجنس الآخر .

الثقافه الجنسية :

تقدم الباحثه تعريفا اجرائيا للثقافه الجنسية كما تتناولها فى هسذه الدراسة " وهى الامام بكم من المعلومات والمعارف المرتبطه بالجوانب الجنسية

ومشكلاتها بحيث تمكن الفرد من فهم التغيرات الفسيولوجية والسلوكية المرتبطة

• بالنضج الجنسي

obeyikahadi.com